

إن طريقي في الاقتراب من التاريخ الروحي لليابان وقت الحرب تعتمد على لفت الانتباه نحو التحول والنظر فيه . ويمكن أن نطلق عليه طرق تناول موضوع التحول . وقديما كانوا يحاولون تحذيرنا من أساليب البحث العلمي لكونها مزعجة للغاية . أحد العلماء سبق أن اقترح بحرية علما جديدا اسماء علم المظلة . واستخدم بتوسع التحليل الدقيق والأنواع المختلفة للمظلة . قد يبدو موضوع التحول بالنسبة لكم مثل علم المظلة مناظرة غير مفيدة ، لكن بالنسبة لي فإن موضوع التحول ، أو إذا قلنا ببساطة دراسة التحول هي طريقة تفكير لها أهميتها خاصة بالنسبة لي لكي أعرف وضعي ، فعندما أحاول أن افحص الظروف المعرفية التي أحاطت بي أجد أنها طريقة قد استقدت منها . ولقد استقدت منها حينما أردت أن اصف اليابان وأقيمها وقت الحرب . وأيضا كان لها فائدة عند وصف وتقييم اليابان منذ عصر ميجي . وأصبح من الضروري معرفتها لفهم الوقائع المتقدمة للتيارات الثقافية المختلفة للدول الغير يابانية أيضا . واستطيع أن اتجه إلى موضوع التحول المقارن وأتوسع

فيه. وطالما أنه يوجد استخدام للقوة الجبرية للدولة وانطلاق ذاتي للفرد فإن الاستخدام المتبادل لكلا القوتين سينجم عنه أنواع مختلفة من التحول سواء أكان خيرا أو شرا. أحيانا ما أشعر بأنني فشلت ولكنى بذلت جهدي كي أحجم دراستي عن التحول في عملي الذي أصف به حركة سلطة الدولة واثار اختيار الفرد من خلال مقارنتهم وتسجيلهم معا. هذه الدراسة المتمثلة لها أهميتها لتجعلنا نسبر غورا وتنبأ بأحداث مختلفة تقف حجر عثرة أمام نجاحنا. في ذلك العصر الذي لا يمكن أن ننام فيه.. وهنا يوجد كتاب ليليان هيلمان نشر في عام ١٩٧٦ لأول مرة. وهى الرواية التي قدمها ماك آرثر عضو مجلس الشيوخ الأمريكي باسم صيد الساحرة في عصر ما بعد الحرب. وفى عام ١٩٥٢ أمرت ليليان هيلمان بأن تحضر على رأس لجنة أعضاء مجلس النواب الأدنى من غير الأمريكيين. وكان من بين من طلب منهم الحضور بالمثل الكاتب المسرحي ك ريفد اوديت، وكان قد دعا هيلمان ليتناولوا الطعام معا في مطعم يسمى باربيتا قبل الحضور وقال ما فحواه:

قولي لنا أنت ماذا يقول أعضاء اللجنة هؤلاء هاه؟ هؤلاء الأوغاد من التقديميين أريني من هم بالضبط؟ أنا أنوي أن أقول لهم بصوت قبيح مهما كان.

لقد كان أوديت كاتباً يسارياً اشتهر من خلال مسرحية "استيقظ
وغن" في عام ١٩٣٠. وكان معروفاً أيضاً بأنه زوج الممثلة السينمائية
النمساوية المولدة "لويس لينا". وكتب سيناريو باسم "الولد الذهبي"
والذي أصبح فيلماً فيما بعد، وأدى الدور الرئيسي فيه وليم
هولدين، وكان فيلماً مشهوراً وقت أن كتبت طالبا.

إن ظهور أوديت في لجنة أنشطة مجلس النواب الأدنى من غير
الأمريكيين مبكراً عن حضور ليليان هيلمان إنما كان اعتذاراً عن
الأخطاء التي ارتكبتها في حق مبادئه، وشهد بأن كثيراً من أصدقائه
القدماء الذين ذكرهم في ذلك الوقت كانوا أعضاء في الحزب
الشيوعي. لذلك لم أعد أفهم الحديث الذي دار في مطعم باربيتا.

ربما أكون قد صدقت ما قاله لي هذه الليلة. وبعد أن مضت
عدة أسابيع ربما يكون قد واجه إحساساً بأنه جعل مستقبل هوليود
ضحية فغير قراره وليس هناك افتراض غير ذلك. وسينطبق عليه
المثل القديم القائل. "إن الفقر الذي ينتظر المستقبل مثل حمام سباحة
حول البيت أو ملعب تنس أو تشكيلة من الصور لهو شيء مفرح
لكثير من الناس". وبعد أن عرف مديرو الاستوديوهات ذلك
استخدموه كسلاح فعال.

وبعد مرور عدة أسابيع قال الممثل الاستعراضي ايليا كازان لهيلمان إنه ينوي أن يكون شاهدا متعاوناً في لجنة أنشطة مجلس النواب الأمريكي الأدنى من غير الأمريكيين. بمعنى أنه إذا لم يفعل ذلك فلن يكون بمقدوره أن يصنع فيلماً في هوليوود. وفي صباح يوم ١٢/٥/١٩٥٢ حضرت ليليان هيلمان على رأس هذه اللجنة. كانت تجيب على الأسئلة التي تتعلق بها فقط أما الأسئلة التي تتعلق بغيرها فكانت تمسك عنها وتلتزم الصمت. وتعتبر هيلمان هي أول من أجاب على أسئلة اللجنة طيلة عصر الماك آرثرينزم (نسبة إلى ماك آرثر) ولكنها رفضت أن تتهم الآخرين بسقوطهم في الخطيئة، وأصبحت بذلك أول شاهدة. وبعد ذلك ظهر أشخاص أخذوا موقفاً مماثلاً مثل الكاتب المسرحي آرثر ميلر. وظهر أشخاص آخرون مثل دالتون ترانبو الذي لم يهادن على الإطلاق ولأن السيناريو الذي كتبه لم تقبله إدارة هليوود فقد استعار اسماً لشخص آخر واستمر يكتب السيناريو. وهذا من الأمور ذات المغزى العميق. إن أول من وقف ضد ظاهرة الماك آرثرينزم بوضوح كانت امرأة. وبعد هذه الشهادة تعرضت لخسائر مالية وفي حياتها الخاصة. وكان عليها أن تبيع حديقته التي تملكها وتدفع، وحينما نفذ دخلها كان عليها أن تعمل في متجر كبير كعمل إضافي بعد أن تجاوزت منتصف

العمر. وكان يسكن معها في ذلك الوقت داشيل هاميت وهو مؤلف الروايات البوليسية مثل صقر مألطة ورجل في الظل وغيرها . و دخل السجن بسبب رفضه أن يدلى بأسماء الأشخاص المتقدمين حين كانوا يجمعون أموالا مدخرة كغالة باسم مؤتمر حقوق الإنسان . وحينما قلب صفحات الماضي في عصر ماك آرثرينزم كتبت هيلمان الانطباع التالي "لقد تكبدت غرامات كثيرة منذ أن وطأت قدماي البرلمان أول مرة بسبب الأحداث الكثيرة التي وقعت في هذا العصر . لقد حصلت على شعور بالهدوء نوعا ما . ولأنه لا يوجد مناسبة أخرى فدعني أطلق عليها بأنها شيء جاد . وتقول هيلمان بأن ما يحدث في أمريكا من اضطهاد ديني لا يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم . وحين تقول كلمة دول أخرى فهي تعنى انجلترا أساسا . وواضح أن اليابان لم تكن في بالها .

وأذكر أحد زملاء الدراسة وقت أن كنت طالبا بالجامعة حين جاء إلى اليابان كأحد أفراد جيش الاحتلال بعد الهزيمة مباشرة وقال لي هذه الحقيقة "لقد جئت في أسوأ الأوقات بالنسبة لأمريكا . لأول مرة سيكون عندنا مؤتمر للوفاق الوطني في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية . ومن المحتمل أنه يمكن أن يتعلموا من تجربة اليابان لأول مرة . أعتقد أن هذا الصديق كانت لديه قدرة على

التحدث في هذه الجزئية . ولم تكن أمريكا قد دربت متخصصين عن اليابان لديهم حدس بديهي من جماعات الدراسات اليابانية الذين كانوا متواجدين في زمن الحرب .

نعود إلى ليليان هيلمان فنجد انه أول وأهم سيناريو كُتبه بعنوان "وقت الأطفال" لقد تناولت هذا العمل الذي أدته المؤلفة في داخل حياتها الفعلية فيما بعد .

إن عنوان هذا السيناريو "الشذوذ الجنسي" . وتدور حول اثنين من السيدات كاتتا تديران مدرسة خاصة وزملاء دراسة وكاتتا متضامتين لأن عدد التلاميذ آخذ في النقصان . وكان يقال بأن هاتين المدرستين سحابتان فقد انتشرت الإشاعات الغير مسؤولة . واضطرت المدرسة لغلاق أبوابها .

وكنتيجة لذلك انتحرت إحدى المدرسات . وقبل أن تنتحر اعترفت لصديقتها بأن لديها إحساسا بالشذوذ . وبعد قليل كانت جنازة هذه الصديقة ، وظهر خطيبها الأصلي وذهب إلى مكان المدرسة التي مازالت حية والذي ابتعد عنها بسبب هذه الإشاعة من قبل واتضح الآن أنها لم تكن تزيد عن إشاعة وحاول أن يواسيها . لكنها أعطت ظهرها لهذا الخطيب وتركته .

بالنسبة لبطله هذا السيناريو نجد أن ابتعاد خطيبها عنها بسبب إشاعة السحاق شيء غير أخلاقي، وأن لفت انتباهه أكثر من ذلك ليس له أية قيمة. إن تركيبة السيناريو والإحساس الذي تطور في هذا السيناريو يتناسب مع الفلسفة الشخصية للحقبة التي عاشتها المؤلفة في عصر الماك آرثرينزم. لقد أفرزت الماك آرثرينزم ضحايا حتى في كندا. ممثلا في إى. أتش. نورمان (١٩٠٩-٧٥). وأعطى ت. تيلر تحليلا قويا عن حياة نورمان في كتابه "ست رحلات- النموذج الكندي" عام ١٩٧٧.

ولد نورمان في منطقة زراعية باليابان كابن لأحد المبشرين الكنديين. وتعلم في جامعة كامبردج البريطانية في الثلاثينات، وهناك أصبح عضوا في مؤتمر الحزب الشيوعي. كان ذلك في عصر الحرب الأهلية الأسبانية. في ذلك الحين كان الحزب الشيوعي بالنسبة لنورمان يبدو وكأنه الطريق الوحيد الذي يحمي من الفاشيزم. وبعد جامعة كامبردج ذهب إلى جامعة هارفارد ودرس مرحلة الدكتوراه. كان موضوع رسالة الدكتوراه "تشكيل الدولة الحديثة في اليابان"، وطبعت رسالته للدكتوراه كأحد الرسائل المتخصصة بواسطة لجنة تقصى مشكلات المحيط الباسيفيكي. لقد تغيرت وجهة نظره في هذا العصر من موقف الشيوعية إلى موقف الليبرالية.

وباعتباره شخصا له هذا الموقف فقد دخل وزارة الخارجية الكندية. وبعد استسلام اليابان استدعى على الفور إلى اليابان ليساعد في أعمال جيش الاحتلال. وبعد الاحتلال بقليل عمل أحاديث مع أعضاء الحزب الشيوعي الذين عاصروا فترة عدم التحول خلال مدة حرب ال ١٥ عاما وهم في السجن. وعلى أساس المعلومات التي حصل عليها مباشرة من نورمان فقد أصدر أوامره إلى الحكومة اليابانية بعد أن انتقد سياستها التي تتخطاه لإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين الذين اعتقلوا قبل استسلام اليابان. فقد كان نورمان أحد القلائل الذين لديهم قدرة على استخدام اللغة اليابانية واستخدام الوثائق الحصرية داخل إدارة دول الحلفاء في هذه المرحلة المتسارعة جدا. وطبيعي أن يكون له قدرة تأثيرية كبيرة. وليس معنى هذا أن كل نصائحه قد قبلت بواسطة ماك آرثر القائد الأعلى.

مثلا كان نورمان معارضا لإعلان أحكام الموت بالحكمة العسكرية في طوكيو. كان تفكيره إن أثقل حكم ضد القادة المسؤولين في هذه الحرب الهوجاء هو إطلاق سراحهم وهو الأنسب. هذا المفهوم الشاعرعي لمعنى العدالة كان يعبر بجلاء عن معنى القيم لنورمان.

إن القدرة التأثيرية الكبيرة التي عبر عنها نورمان تجاه الاحتلال قد تلقت صفة بواسطة التيار المعاكس في العصر الذي جاء بعده. فبعد أن عمل سفيراً لكندا في اليابان لفترة أصبح مصدر إشاعات ضد الخلايا اليسارية داخل جيش الاحتلال. ولقد بوغت بزيارة الشرطة الكندية الملكية الخيالة وفى هذه اللحظة تبين أنه بريء وبعد ذلك تم تعيينه في منصب مستشار قانوني أعلى في نيوزيلندا. وحسب رؤية الحكومة الكندية، فإن التاريخ الوظيفي لنورمان ليس به خدش، وعلى أساس هذا الحكم فقد عينته سفيراً لها في مصر في عام ١٩٥٦. في ذلك الوقت كانت مصر في حالة فوضى أحدثتها التصرفات المسلحة لإنجلترا وفرنسا تجاه قناة السويس.

إن السياسة الخارجية لرئيس الوزراء الكندي لـ "يستا بياسون" كانت تهدف إلى توزيع قوات الأمم المتحدة بين المعسكرين المتحاربين الذين يوجدون في حالة حرب من أجل دعم السلام، ونجح نورمان في إقناع الرئيس جمال عبد الناصر بذلك. ولم يفقد نورمان تعاطفه مع مثاليات مصر.

فسبب وقوف كندا على مسرح الدبلوماسية الدولية كان أول مرة هو عنصر الوقت. وكان ذلك سبب خروجه من الإشاعات القديمة

في أمريكا التي كانت تحت تأثير ماك آرثر. فقد كانت تعقد جلسات الاستماع في لجنة الأمن المصغرة داخل مجلس الشيوخ الأمريكي. ولما سئل من أعضاء اللجنة عن قيامه بزيارة قادة الحزب الشيوعي الياباني في السجن فكان يعتبر هذا الشيء مبنيا على نية سرية للتعاون مع الحكومة الروسية السوفيتية. ولما استدعى أصدقاء نورمان القدامى بواسطة لجنة الاستماع كشفت شهادتهم عن معارفه القدامى ومن هم في علاقة صداقة معه لكي يعطوا انطبعا كما لو كان يعمل عميلا لخطة سرية شريرة لروسيا السوفيتية. لقد كان هناك تكهن بأن لجنة الاستماع هذه سوف تبدد جهوده في مصر. وفي الصباح المبكر من يوم ٤ / ٤ / ١٩٥٧ ألقى نورمان بنفسه من على سطح عمارة سكنيه من تسعة أدوار في القاهرة. وترك خطابا لأخيه هيوارد كتب فيه "لقد كنت مضغوطا بواسطة الظروف، أشعر بأنني قد عشت في ظل وهم طويل. أنني أدرك بأن المسيحية هي الطريق الحقيقي الوحيد. ساحني من فضلك. إن الظروف ليست سيئة لدرجة أن تلاحظ لكن الله يعرف أنها متعبة بشكل كاف. لكنني لم أحث بيمين الولاء على الإطلاق. أما التهمة التي ألبست لي نتيجة اتصالاتي فقد قضت علي تماما. قد يكون ذلك متأخرا تماما لكنني أصلى لله كي يساعني.

وفى داخل المفكرة الثانية التي كتبت باسم أخيه هيوارد وزوجته جوين ذكر للمرة الثانية براءة نورمان. ولكن للأسف لم تكن قوية، وأضاف: "لكن إيماني بالمسيحية أصبح عوناً لي وله دور ليساندني في أيامي الأخيرة".

ومن خلال تتبع مثال ليليان هيلمان واى. أتش. نورمان يتبين لنا أن مشكلة التحول لم تكن محصورة في داخل الحدود اليابانية وقت الحرب. ولم تكن أيضاً محصورة داخل حدود الدول الرأسمالية. هذا الأمر يمكن أن نعرفه من خلال محاولة التفكير مثل بوخارينوسولجانين في روسيا السوفيتية ولاو في الصين. وحتى الآن لم اقتبس كثيراً من الأمثلة من غير اليابان ولكن اعتقد أن المقارنة الدولية يمكن أن توتى ثمارها في المستقبل.

في المرحلة الصغيرة من تاريخ اليابان المعاصر التي تناولناها نجد أن اتجاه التحول بعد الحرب يشبه آثار التحول عند أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي والإيطالي الذين كانوا في نفس الحقبة مع أعضاء الحزب الألماني في الثلاثينيات. فإن طلاب الحزب التقدمي في اليابان بعد الحرب لم يبينوا اتجاهها يتنقلون فيه - تطرف إلى تطرف آخر - هذا التصنيف تم بناء على قواعد التصنيف التي اخترعها جبرائيل اموند في كتابه "جواذب الشيوعية" (قد جاء زمن التغيير)

إن التغيير الذي حدث في البنية الاجتماعية بعد الاستسلام قد مر بتحولات جوهرية، فبعد أن كان يراقب ولمدة طويلة الأشخاص الذين لديهم مواقف انتقادية محددة ضد النظام القائم وظل يتمسك بالفرقة على أسس أيديولوجية أصبح يأخذ اتجاهها أكثر مرونة وتسامح.

وهناك عدة طرق من أجل أن تقترب من حقيقة التحول. إحدى هذه الطرق هي التي أخذ بها الحزب الشيوعي الياباني بعد أن واجه حقيقة ظهور متحولين من داخل الحزب. ويعتبر ذلك فشلا في الفهم العلمي للظروف الراهنة.

إن الحزب الشيوعي الياباني كان يشير فقط إلى ظاهرة التحول التي حدثت في اليابان في الثلاثينيات، وكان يعتبرها حادثة وقعت من خلال الصراع الذي وقع بين النظام الإمبراطوري الرأسمالي النصف إقطاعي المطلق. في هذه الحالة فإن التحول يشير إلى التفكير الخاطئ للتقدميين الذين فشلوا في الفهم العلمي لظروف اليابان في الثلاثينيات ورضخوا لسلطة النظام الإمبراطوري، والتخلي عن نقطة الصراع الطبقي للطبقة العاملة المشار إليها بوضوح في سياسة الحزب الشيوعي الياباني. لقد قدم يوشيمو توتاكاكي اقتراحا معارضا لوجهة النظر هذه عن التحول، واعتبر أن التحول هو انتقال في نقطة

التفكير التي وقعت بين المثقفين نتيجة فشلهم في إلقاء أنفسهم في البنية الاجتماعية لليابان الحديثة. ومن خلال هذا التحديد أدخل يوشيموتو كل الأمثلة التي لم تستطع أن تتعامل بكفاءة مع الظروف في الثلاثينيات في داخل التحول. وأصبح للتحول اسم آخر تجاه كل التفكير الغير ذي نفع وأصبح يعنى رفض التحول الذي تم بواسطة أعضاء الحزب الشيوعي المسجونين.

إن منهج تفكيري بالنسبة للتحول يتناول تغيير الفكر الذي يحدث في الفرد أو مجموعة الأفراد كنتيجة للسلوك القهري للدولة، وهو الذي أفرز مؤشرا يمكن أن نصف به أنماطا متعددة من التحول التي تحدث تحت الظروف المختلفة. ولكي نميز التحول نستطيع أن نصفه بأنه التغيير في شخصية سلطة الدولة والقوة القهرية التي تستخدم وطريقة تفكير الأفراد المختلفة التي لها تبدى رد فعل ضد هذه القوة القهرية.

إن التحول ذاته بهذا التعريف لا يتحدد أكان خيرا أم شرا من الناحية الجهورية. لكن من خلال وصفي للتحول وقت الحرب فإن لدي الرغبة في أن أوضح بعض الثمار التي تجت من داخل الفكر المختلف والذي ظهر كنتيجة للتحول.

إن التفكير الذي اعتبرته مؤشرا نجده في كلمة في كتاب "رونجو" لكوشى الاسم الكبير السيئ في الصين" نستطيع أن نتعلم القيم من أخطاء الآخرين". إذا لخصت ما قلته حتى الآن أجد أن الأحداث التي تناولناها كانت عن التاريخ الروحي لليابان في فترة الحرب من عام ١٩٣١ وحتى عام ٤٥. وفي مدة ال ١٥ عاما حيث المؤسسة العسكرية والفاشيتم تسيطر على اليابان. وكانت تتجنب أي جهود لعمل إصلاحات اجتماعية أو حل مشكلات داخلها نفسها، واختارت الحكومة طريق التقدم إلى الخارج بالقوة المسلحة كانت هذه سياسة الدولة التي اتخذت بواسطة الحكومة. وهو التكليف الذي فرضته الحكومة على المثقفين اليابانيين ليبرروا ذلك على الأقل نظريا ليتلاءم مع سياستها ومن أجل ذلك استخدمت الحكومة اليابانية أنواعا من القوة القهرية بما فيه الإلقاء في السجن لتحقيق هذا الهدف.

إن السبب الذي جعل الإبداع في السجن له نتيجة فعالة كنتيجة يرجع إلى أن قادة الحكومة استطاعوا أن يستخدموا بمهارة عنصر العزلة عند اليابانيين التي كانت تعتبر تقليدا يابانيا لمدة طويلة. فيمكن أن ترجع جذور هذه التقاليد إلى ما قبل تحديث اليابان منذ عصر ميجي.

واتهمز الناس فرصة إدخال نظام المجالس العرفية فأحكمت
التعبيرات الدارجة والتعبيرات التي تدل على الفكر الحر، وأصبحت
وحدة متجانسة. وأثناء تجهيز المسرح نجد أن اتجاه جمعية أعضاء
جامعة طوكيو الجدد الذي أصبح مأوى الجناح التقدمي السريع أو
الفكر التقدمي قد انسحق بسهولة وتحول إلى شكل من أشكال
الدعاية لسياسة الدولة العسكرية أو الدولة العظمى.

إن المعارضة والمقاومة التي استمرت في مدة حرب ال ١٥ عاما
قد ظهرت في أماكن أخرى. وهنا نجد أن تقاليد حالة العزلة قد
استخدمت بطريقة أخرى وأتذكر هنا اثنين من مروجي فكر الدولة
الحارقة وهم "كيئا اككى" و"جوندو سى كيو".

استخدم كيئا جيش الإمبراطور لتحقيق المساواة في الدخل بين
الشعب، وباسم الإمبراطور سيفتح الطريق إلى اشتراكية
اليابان. وبسبب هذا الفكر وجد نفسه مدفوعا بالاتصال بالمدرسة
العسكرية الناشئة المجددة. وحكم عليه بالإعدام. وبالنسبة لجوندو
نجد أن مذهبه القومي التقليدي بدأ حين انشغل بمشكلة الحفاظ
على المأكّل والملبس والمأوى فقد كان يبحث عن الطريق الذي يحىي
اليابانية القديمة. ألا وهو الاكتفاء الذاتي القائم على الزراعة
الشاملة، ونادى بتعميم الفكر القومي. واعتبرت نظرية جوندو قريبة

من نظرية يناجيتا كونيو الذي يعتبر عالما محافظا، لقد كان كذلك في علاقة حميمة مع ايشيكاوا سانشيروا في النصف الثاني من ميجي وهو من أول الاشتراكيين الذين بقوا أحياء وكان من أنصار الحكومة لقد فسر ايشيكاوا الديمقراطية التي هي شعار جمعية الأعضاء الجدد للجامعة طوكيو بطريقة تختلف معهم في نفس الوقت الذي كانت مزدهرة فيه، وكما فسر فكرته حول الاكتفاء الذاتي للناس الذين يعيشون اعتمادا على الأرض وفنط حروفها (بالهيرا جانا شيمنشو جى) أي أصحاب الأرض. وقد اصطدم مع الحركة الطلابية في تفسيره للديمقراطية في ذلك الوقت. واستأجر حوالي ٦٠٠ تسوبو- ١٨٠٠ متر مربع - وزرعها بالخضروات ولهذا السبب استطاع أن يدعم نفسه أثناء فترة الحرب الطويلة واستطاع أن يعيش حتى الثمانين من عمره. وحتى عندما بلغ السبعين من عمره كان يصعد إلى السطح ويصلحه بنفسه. وبسبب هذه الطريقة من الحياة لم يكن من الضروري أن يعتمد على مؤلفاته ليحافظ على لقمة عيشه، لأن مؤلفاته لم تكن أثناء الحرب تتفق مع سياسة الدولة.

وبالنسبة للأشخاص الذين كانوا يذهبون إليه بشكل فردي طلبا للنصيحة فكان ينصحهم باتباع أساليب غير عنيفة وعدم الهروب من الخدمة العسكرية.

لقد كان كاشييواجى جيئن أحد الاشتراكيين في عصر ميجى والذين تبقوا أحياء ، وعاش ايشيكاوا كراع في الكيسة وواصل تقدمه من خلال مجلة "جوموكيوكاى جيببو الصغيرة التي كان يرأسها بنفسه أثناء الحرب الصينية اليابانية.

كانت هذه المجلة كثيرا ما تغلق. ولأنه "كان" طيبا ويظهر مجاملة لجيرانه فقد كان محبوبا من أهل المدينة بسبب معدنه الطيب وليس بسبب فكره الرافض للحرب.

وهناك أيضا كان ماساكي هيروشى المحامي وقد ظل يصدر بشكل فردى مجلة اسمها "شيكاكى يورى" أي "عن قرب" وتتبع فيها بشكل شامل المشتبه فيهم الذين عذبوا أو قتلوا بواسطة الشرطة أثناء الحرب ونجح في إظهار هذا التعذيب. كان انتقاده يوجه دائما لنقطة معينة ، وفعل ذلك بأساليب محققة. لهذا السبب استطاع أن يستمر في إصدار مجلته "عن قرب" حتى نهاية الحرب.

و كريبويو الذي كان أحد الصحفيين المستقلين الذي ظل ينتقد حتى الموت من خلال مجلته الصغيرة.

ولا يمكن أن ننسى أيضا "تسوجى جون عضو حركة دادا الأدبية التجريدية التي ظلت حية في عصر شوا.

لقد أعلن على الملأ أنه لا يضع ثقته في أي شعارات أو
إيديولوجيات سياسية. فإن الفكر التقدمي المستورد المتعدد قد
سقط من رأسه كالقشرة. ولكن لم يحل محله النظام العسكري الذي
تفرضه الحكومة. واستمر في حياته فقيرا وفي يده ناي من البامبو
حتى مات كما لو كان مات جوعا في نهاية الحرب.

كل هذه الأمثلة يمكن أن نرفعها باعتبارها أمثلة غير مجدية
بالنسبة للاشتراكية أو الليبرالية. لكن من الضروري أن تذكر أن
رغبتنا ربما تكون دائما ذات جدوى وكثير من ممثلي الاشتراكية
والليبرالية في عصر شووا قادهم إلى أن يكونوا قادة قوميين أو قادة
للدولة الخارقة تجاه الظروف في ذلك الحين أثناء حرب ال ١٥ عاما .
لقد كانت هناك محاولة من حكومة طوجو لأحياء التقاليد
الثقافية لعصر العزلة قبل ميجي التي كانت متبقية في داخل طبقة
عميقة من الفكر والمشاعر والتي لم يستطع أن ينقب عنها . لهذا
السبب فإن حالة من العزلة استطاعت أن تبقى حية في داخله وقت
الحرب.

إن تقاليد حالة العزلة هذه بعد أن استسلمت اليابان واحتلت
وعلى أساس الظروف التي تغيرت فجأة وقت الحرب تدل على أنها

حصلت على موقف مشر أكثر، وأن الطريق إلى التطور أصبح ممكنا .

إن اليابان دولة لديها تجهيزات عسكرية قليلة لا يمكن أن تقارنها بدول عظمى مثل أمريكا وروسيا السوفيتية، ويجب أن تسعى لأسواق دول أخرى دون أن تعتمد على الوسائل القهرية العسكرية . هذا التصور قد استخدم أثناء الحرب بطريقة أعاق الأخذ إلى التكتل كدولة عسكرية وإلى التوسع .

إن الذين يتذكرون جماعات الكوريين الذين احتجزوا في اليابان، وسكان أوكيناوا الذين تلقوا صدمة مؤلة بدرجة لا تقارن بسكان الجزيرة الأم، أو الذين ضربوا بالقنبلة الذرية، ثم ذكريات حرب ال ١٥ عاما باعتبارها ميراثا روحيا في شكل سلبي، كل هؤلاء ساعدوا في إعادة تشكيل تقاليد حالة العزلة بطريقة لا يمكن أن تصورها في الأحلام قبل الحرب .

إن موضوعة الفكر التي دعي إليها بصوت عال مزدهر أثناء الحرب، وحتى يكون لها قوة كافية للتصدي لنظام الفكر الغربي الوافد وجها لوجه فقد رفع التقاليد اليابانية إلى المثالية بحيث تكون معدة للمبادئ العالمية الصحيحة . وهو الذي أدى إلى أن التقاليد اليابانية أصبحت تفهم بطريقة مشوهة .

وفى الحقيقة فإن طبيعة التقاليد اليابانية تتميز بأنها تتجنب الأحكام العالمية التي تقيد الإنسان وتربطه بنفس الطريقة من خلال كل الأماكن وعبر كل العصور.

إن هذه الشخصية السلبية هي سبب قوة الفكر الياباني . إن عادة عدم تثبيت المبادئ العالمية بالقوة لها شبيه أيضا في القرية اليابانية، فقد نشأت التقاليد على ألا تستثنى فردا من أفراد القرية بسبب فكره . ومن خلال التركيز والتعامل مع المشكلة بشكل محدد رأى العين فإننا نستطيع أن نطور أسلوبا لتبادل الفكر بين الشعوب التي تختلف على سطح الأرض، ونستطيع أن نعمل بطريقة تتوازى مع التقاليد اليابانية، أي النمط الياباني . وهذه الطريقة لم تحترم طبقا لمعايير التقاليد العلمية في كل الدول الغربية . ولو أنها طريقة أخرى للمعرفة .

وحيثما تعرضت ليليان هيلمان لهجوم من أعضاء برلمان الماك آرثريزم شعرت بعدم تناسب ذلك مع التقاليد الحرة الموجودة بين المثقفين الأمريكيين بل إن كثيرا من الناس سواء مثقفين أو غير مثقفين شاركوها إحساسها الدقيق . ربما تكون نظرتها المباشرة هي نفس ما قصدت أنا هنا .

إن الإحساس بالاحترام الذي تبادله فيما بيننا من خلال طريقة الحياة له معنى روحي هام بالنسبة إلى الوسائل الأيديولوجية التي يستخدمها المثقفون.

العصر الذي لم ننم فيه ليليان هيلمان سانريو، عام ١٩٧٩ ترجمة/كويكي ميساكو. نيويورك، ليتل براون اند كو ١٩٧٦
(اوديت كليفورد ٦٣-١٩٠٦- جولدين بوى ١٩٣٧)
(استيقظ وغن البوتقة ١٩٤٩)

آرثر ميلر (موت رجل المبيعات عام ١٩٥٣). جمع فيه مادة علمية عن الاضطهاد الديني في القرن الـ١٧، وصور اضطهاد أمريكا للشيوخين والذي شمله.

ترنبودالتون ١٩٠٥-٧٦) أطلق عليه أنه أحد عشرة غير متعاونين مع عالم السينما الأمريكية أثناء اضطهاد الشيوعيين في عهد ماك آرثر عام ١٩٤٧، وبسبب رفضه الشهادة أمام لجنة الاستماع حكم عليه بالسجن. وبعد ذلك كتب كتاب سيناريو باسم مختلف ونال جائزة هارلان الأكاديمية في عام ١٩٦٥ عن عمله الذي كتبه باسم روبرت ريتش. وفى عام ٦٠ كتب باسمه الثور الأسود الحقيقي، ونال جائزة خاصة عن لجنة تحكيم السينما في كان،

وجائزة لجنة النقاد الدولية على الأداء ولون السيناريو عن قصته
(وذهب جونى إلى الميدان) ١٨٤٩-١٩٦١.

وهامرداشييل بدأ يعمل وهو في سن ١٤، وأخذ ينتقل من صبي
يبيع الجرائد إلى أعمال في السكك الحديدية إلى حامل أمتعة وأصدر
قصته البوليسية الطويلة عام ١٩٣٢ (نسر مالطة) (الحصاد
الأحمر) وتحولت إلى فيلم سينمائي وأصبح من خلال كتابه (رجل بلا
ظل ١٩٣٠) أشهر الكتاب في أمريكا. وهو من أوائل الرواد لجناس
هارد بويلد. وفي أثناء اضطهاد الشيوعيين رفض الشهادة وادخل
السجن. وبعد أن خرج من السجن أصبح مدمنا للخمر ومات دون
أعمال.

كل المجموعة ظهرت في اليابان فقط (١٩٠٩-٥٧) نورمان أى. أيتش
ايوانامى شوتين، المجموعة الكاملة ل هاربرد نورمان اويهارا نى وفي
نهاية المجلد الرابع وضع اويهارا نى ١٩٧٧-٧٨ مفكرة عن حياة
هارفارد نورمان.

لقد تقدم نورمان في السن وتحمل الكثير، وإن تحليله عن المشاكل
السياسية التي سقطت نتيجة هذا الثقل عبر عنه بانبا نوبويا في كتابه:
الهوية وعلم السياسة الدولية (نورمان والاحتلال بين رحى
هويتين). مطبعة جامعة طوكيو، عام ١٩٨٠). (السيرة الذاتية

لنورمان). نموذج معد، ولكن إلى الآن الموثوق فيه هو "ست رحلات"
لـ "تايلور تشارلز" النموذج الكندي، مطبعة هاوس اوف انوسى
١٩٧٧. وظهر بعد ذلك ملحق ر. دبليو. ايديتى،
أى. أتش. نورمان "حياته ودراسته" مطبعة جامعة تورنتو،
١٩٨٤. باللغة اليابانية

ناكانوريكو ريبوربوتو، ظهرت عام (١٩٩٠).
أى. أتش. نورمان. الموند جبرائيل ابراهام - (١٩١١) جواذب
الشيوعية، مطبعة جامعة برنستون، ١٩٥٤.
إن موضوع التحول المقارن إلى أي مدى يمكن أن تبينه؟ لا
أعرف، لكن يمكن أن نواصل جهودنا من أجل أن نسرد الوقائع التي
حدثت أثناء حرب الـ ١٥ عاما باليابان من خلال تلك الكتابات
فمثلا شوساكوجن في عصر الحرب الصينية اليابانية - يوميات
حياة البؤس في "تشيكوما شوبو، عام ١٩٧٨ لموكوياما ايوبكين.
تاريخ محاكمة الخونة من عام ١٩٤٦ - ١٩٤٨ د. جى. ستينباج
ميسوزوشوبو عام ١٩٧٧ دار نشر تعاون الفلبينيين ضد اليابانيين
أثناء الحرب العالمية الثانية .

سوريدياريداد، عام ١٩٦٧) وغيره. ولا يستطيع أن أجزم بأنه سيظهر من خلاله حكم واضح، ولكن يمكن أن نأمل أن نعمل للبحث مواضع السرد المشترك.

وقد عارض كيتا أككي متعمدا خطة الطبقة الحاكمة من المدة من ١٨٨٣-١٩٣٧ في تفسيره للنظام الإمبراطوري كفكر شعبي فقد حاول (جونودوسي كيي) أن يفتح الطريق إلى دولة اشتراكية مخترقا المركزية. ورد الاعتبار الذي كان مضمرا في داخل فكر الطبقة الحاكمة في اليابان من القدم ١٨٦٦-١٩٣٧ إلى الشعب ومن خلال وضع هذا الهدف أمامه حاول أن يفتح الطريق إلى إصلاح النظام الحالي.

ميسوزو شوبو عام ٣ مجلدات كاملة (مجموعة أعمال كيتا أككي).

جوجواراشي جيورو ١٩٧٢، ١٩٥٩ زتعلمت لأول مرة عن كيتا بواسطة سان ايتشي شوبو، عام ١٩٧٩ .

كوياشو. تسرومي شون نوسوكيي (الفكر الياباني المعاصر- كوياشو).

أما بخصوص السيرة الذاتية فيوجد كتاب (ايوانامي شوتين، عام

(١٩٥٦

(تناكا سوجورو منابع الفاشية اليابانية-فكر وحياة كيتا
اككى)(كيتا اككى-رمز الفاشية اليابانية) .
(هاكوجوشا عام ١٩٤٩) .

(سان ايتشى شوبو- عام ١٩٧١-نفس المؤلف طبعة منقحة)
(اساهى شينبون شا، عام ١٩٧٨ لوتنابى كيونى كيتا اككى)
(جينداى هيورونشا - كيتا اككى الشاب ماتسوموتو كينايشى)
(كوكوشوكو. مجموعة أعمال جوندوسى كى عام ١٩٧٥) قد
صدرت حتى المجلد السابع منذ عام ١٩٧٢ .

أما (السيرة سينسين شا). كونيكونيا شينشو، عام ١٩٧١
جوندوسى كى الذاتية فيوجد دراسات في الفكر الاجتماعي
لليمين الياباني الحديث

ويوجد .رونسوشا، عام ١٩٥٥ لريوزاواما كوتو مجموعة أعمال
ايشيكاوا ١٨٧٦-١٩٥٦ ايشيكاوا سانشيروا، وأما سيدوشا، من
عام ١٩٧٨-٧٩) مجموعها ٨ مجلدات (سانشيروا الجمل التي لم تضمها
فيمكن أن نراها في مجموعها ١٠ مجلدات (مجموعة مختارات
ايشيكاوا سانشيروا

أما السيرة الذاتية (كوكوشوكوسنسن شا، عام ١٩٧٦-٧٨)
لكيتازاوافومى تاكى، ٣ مجلدات (ايشيكاوا سانشيروا "فكره

وحیاتہ" ملحق. اووہارا میدوری مینیہ. (میزونوموری وِبو،
عام ۱۹۷۴-۷۶)

كلمة أخيرة

لقد حصلت على منحة من مؤسسة اليابان للتبادل الدولي من سبتمبر ١٩٧٩ حتى مارس ٨٠ وألقيت محاضرات في جامعة ماجيل التي توجد في مقاطعة كيبيك بكندا. وقمت بتحويل المسودات من النص الإنجليزي إلى اللغة اليابانية في النصف الأول وسجلتها على كاسيت، ثم حفزني السيدة اناجاكى سوميكو على إخراج هذا الكتاب.

ولم أضف شيئاً إلى محتوى هذه المسودة الأصلية، أما ما أريد أن أضيفه الآن فقد قررت أن أكتبه في شكل ملاحظات. إن الحديث يتأثر بالطرف الآخر. كان الحديث يدور أمام عشرة أشخاص تقريباً. إن وجود مستمعين مستجيبين إلى هذا الدرجة لم يسبق لي تجربة به من قبل في جامعتي. فبذلت ما بوسعي رداً على هذه الاستجابة التي أحييت الحديث. إنني أشكر الطلاب الذين حضروا إلى فصلى خلال هذه السنة، وأشكر كل الأساتذة الذين قبلوني في هذا المكان وهم بول رين، سام نوموف، اوود جيديس من مركز الدراسات الشرق آسيوية جامعة ماجيل، جو.رونزورى من قسم اللغة الانجليزية. والسيد الأستاذ / تودا يوزو الأستاذ بقسم

التاريخ جامعة ماجيل الذي جعل الحياة في مونتريال ممتعة، والسيد /
كاطولتيو أمين مكتبة بمركز الدراسات الشرق آسيوية جامعة
مونتريال. لقد عشت في أمريكا من سن ١٥ عاما إلى ١٩ عاما
تقريبا. ومع بداية الحرب اليابانية الأمريكية وعبر معسكر الأسرى
وحيثما عدت إلى اليابان في سفينة التبادل كان قد أكمل عمري ٢٠
عاما.

لقد كانت اليابان وقت الحرب صدمة بالنسبة لي. وبعد ذلك
وبعد الحرب أيضا عشت في اليابان وتركت اللغة الإنجليزية مرة، ثم
أعدت تتبع الصدمة باللغة اليابانية والإنجليزية مرة أخرى في ذلك
الحين، وحاولت أن أحوله إلى اللغة اليابانية، وتصارعت اللغة
اليابانية واللغة الإنجليزية بالتبادل في داخلي وأصبح لدى خبرة لتبادل
المساعدة.

ومن سن ١٦ سنة إلى ١٨ سنة سكنت مع عائلة يانج
الأمريكي. هذه الذكريات ظلت تعيش معي أثناء الحرب وبعد
الحرب أيضا. هذه المرة وفي أثناء إقامتي كندا قمت بزيارة زوجة
يانج وابنها الثاني تشارلز-كان زميل دراسة قديما- في مونتريال، لقد
تقابلنا للمرة الثانية بعد مضي ٤٠ سنة تقريبا. ليت مدة الأربعين
سنة هذه تحيي في هذا الكتاب.

إن عائلة يانج المكونة من خمسة أفراد وقت أن كنت موجودا معهم أصبحت الآن اثنين هم مدام يانج وتشارلز فقط. إنني أهدي هذا الكتاب إلى عائلة يانج . الزوج هانت، كينيث، نانسي بما فيهم هؤلاء الثلاثة الذين توفوا .

كذلك أشكر من كان لهم الفضل في عمل هذا الكتاب السيدة / ايناجا سوميكو، والسيد / تاكامورا ساتشي . تسورومي شونسوكي

تعقيب

إن أساس هذا الكتاب وكما هو موجود في الكلمة الأخيرة للمؤلف هو مسودات المحاضرات التي درسها في جامعة ماجيل بكندا. حيث كنت طالبا مستمعا وليس طالبا منتظما في المحاضرات. وكان يحضر عدة أشخاص كطلبة مستمعين للسيد /تودا يوزو الأستاذ المساعد حاليا وأستاذا بنفس الجامعة التي دعت تسرومي واثنين أمريكيين آخرين متخصصين في الدراسات اليابانية والأخر يعمل حاليا أستاذا بجامعة واكو (يدعى روبرت ريكييت وكلاهما أستاذ بجامعة اوريجون سابقا (ويدعى "الان وولف" وكانا يعملان محاضرين مندبين بجامعة مونتريال التي كنت أعمل بها . ومن بين الطلاب المنظمين الذين كانوا موجودين كان يوجد تسوجي نوبوايتشى ويعمل حاليا بجامعة والذي تقدم لجامعة كونيل ميجي جاكوبين).

وكانت تفتح المحاضرات في الخريف والشتاء. وكانت حجرة الدراسة صغيرة وتملأ إذا جلس حوالى ٢٥ فردا .

وقد أوفدت من مكتبة البرلمان الوطنية التي كنت أعمل بها في ذلك الوقت من العام الماضي، وقد تعينت في وظيفة توسيع

تجهيزات مكتبة مركز أبحاث شرق آسيا بجامعة مونتريال، وهى جامعة في نطاق الناطقين بالفرنسية التي توجد في مونتريال نفسها، ولقد بذلت أقصى ما بوسعي لأؤدي عملي باللغة الفرنسية، أخيرا أجد أنني أفهم نصف ما تعلمته من اللغة الإنجليزية الغير معتاد عليها . لقد أعد السيد تسرومى في كل مرة مسودات المحاضرات مفصلة وقرأتها . وأحيانا كان يرفع وجهه ويسأل الطلبة من نفسه "ما رأيكم؟ وكان يجيب على الأسئلة التي توجه من الطلبة في أي فاصل كلام . قائلا: أه ده . . ومع قرب انتهاء النصف الثاني من الفصل الدراسي وما أن تنتهي المحاضرات يخرج من الجامعة في الحال ويتجه إلى مقهى "بان بان الذي يوجد في المكان الذي ينزل فيه ويتجه إلى وسط البلد حيث الشارع الذي يتجه إلى نهر سينتورينس ونلتقي هناك خمسة أو ستة أفراد ونستمع بأكل الكيك بالشاي والقهوة وأصبحت عادة مستديمة .

وتظلم السماء إذا جاءت الساعة الخامسة في نوفمبر بكندا . ويتجمد الثلج في الشوارع . وكما نمشى رويدا رويدا بينما تحدث في الموضوعات التي تناولتها في المحاضرات التي انتهت منها لتوي . في هذه اللحظات إلى أي حد جعلت السيد / تسرومى يساء من أسألتي التي أوجهها له ؟ أو إلى أي حد سببت له إزعاجا ؟ في

النهاية أدركت أن العالم واسع، وأصبحت طالبا منتظما
رزينا. ولأنني كتبت هذا (تسرومي شونوسكيه) -الحق الذي يساء
فهمه والكلام في موضع آخر.

شيء واحد أحب أن أقوله وهو أنني عرفت لأول مرة أن
محاضرات الجامعة من الممكن أن تصحح الإنسان.

بعد عامين وبعد أن عدت إلى الوطن بدأت عملية تقليد
الكتابة. حتى الآن إلى أن أصبح منبع عملي كله في الغالب هو هذه
المحاضرات.

وهو السبب في إن هذه المحاضرات سهلة الفهم بشكل ليس له
شبيه، إلى جانب إن فيها سردا للتاريخ الروحي لليابان الحديثة
بشكل واسع، وأحد هذه الأسباب أنها تجعل من الطالب الأجنبي
الشاب الذي لا يعرف شيئا مطلقا عن اليابان مناظرا له.

كذلك نجده يتجه إلى الإنسان الكندي الشاب ويلفت نظره إلى
النقطة التي تستحق أن يهتم بها من خلال تجربة اليابان الحديثة،
إن تسرومي كان يتجه إلى الطالب ويحاول أن يحكي له. أما إذا
اتسع الحديث فإنه يلتقط النقط الهامة بكلمة واحدة، وهنا يتناول
١٣ موضوعا، وكان يروي في الموضوع الواحد على أساس المؤلفات
العديدة التي كتبها. وأن السبب الذي جعل ذلك ممكنا هو أنه علاوة

على أنه عالم ضليع في المعرفة واسع الاطلاع فلأنه أيضا من المثقفين الكبار النادر وجودهم. إذا أضفنا إلى ذلك الكتب فإن الوقت المخصص لها لم يتوقف في داخله من وقت الطفولة إلى أن أصبح من كبار المثقفين.

في داخل هذه الشخصية مثلاً نجد أن مشاعره حين كان يجلس القرفصاء على قارعة الطريق ويحلق في ورده التائبو مازالت متصلة ولم تنقطع، ولا زالت في مشاعره في الكبر إلى الوقت الحالي. فحين فحصت هذا كما يذكر المؤلف أنه أخذ في يده كتاباً من الكتب التي كانت أسفل المكتبة أخذه ضمن متعلقاته الشخصية مما أشعروني بمدى جديته وذكر أنه شعر بأنه شيق فاستمر في قراءته حتى الغروب).

وللتحدث بشكل أوسع نجد أن أول لحظة فاصلة إذا نظرنا إلى تاريخ اليابان كان هو إصلاح مييجي. فإن العصر الحديث الذي يبدأ به هو الحقبة التي تنتهي بالنصر في الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥ ثم يفترق بعد ذلك. وعند حدود حادثة منشوريا عام ١٩٣١ يفترق، ثم بعد ذلك يفترقا عند حدود الهزيمة العسكرية عام ١٩٤٥. وبعد ذلك يفترق عند قبيل وبعد معركة حفظ الأمن. فهو

ليس كتاريخ روحي وإنما تاريخ الثقافة الشعبية، وإذا لم يتبعها المجتمع الياباني فسوف تختفي.

إن الكتابة بأسلوب واحد يكون باختيار المؤلف الذي يقف على قانون الكتابة، ولأجل ذلك أخذت المحاضرات خلال فصل الخريف الدراسي شكل التاريخ الروحي لليابان وأما إبان فترة الحرب وفصل الشتاء الدراسي فقد أخذ شكل تاريخ الثقافة الشعبية لليابان التي تروى من عام ١٩٣٠ حتى ٤٥، والتي تروى من عام ١٩٤٥ حتى الوقت الحالي.

إن أحد الأسباب التي تزيد من ثباته بعد الحرب وهي محل اهتمام المؤلف هو كيف ننظر إلى حركة المجتمع الياباني الذي عمل فجوة بين الثقافة الرئيسية والثقافة باللغة اليابانية ألا وهو التاريخ الروحي،
seishin-shi

في البداية سأكون مثل سمكة، وبعدها أفر هاربا إلى البر، أي أنني أعتبر نفسي سمكة، وبعد أن أخرج إلى البر أتذكر أنني الصياد الذي يتعقب أثرها. ما يعنيه المؤلف أنه إذا لم يكن هناك جسد واحد ينظر للثنين من زوايا متعددة فإنه لن يكون من الممكن تتبع تاريخ اليابان الحديث أو المعاصر. فإذا كان هناك عين متعددة الأبعاد فعلى

العكس من الممكن أن يظهر التاريخ الحديث من خلال التواصل التاريخي الذي خطه بجرة قلم من العصر القديم للجزر اليابانية. من هنا نجد مثلاً أن الأسلوب الذي تم به تعيين حكومة كاي راي وهو الأسلوب الذي تم بواسطة اليابان عند تأسيس دولة منشوريا له علاقة بالفكرة الأصلية لليابان الحديثة التي لها تجربة في حكم الحكام السياسي القائم على التعيين منذ القدم. ثم تبعتها إيطاليا وألمانيا بعد ذلك، ثم اتبعتها روسيا وأمريكا بعد الحرب. ألا يعد ذلك ابتداءً ياباني المنشأ على مستوى تاريخ العالم.؟ إن مذبحه الكوريين التي وقعت بعد زلزال كاتو الكبير عام ١٩٢٣ جعلت هناك وخزا للضمير الذي جعل الشعب الياباني يشعر بالغموض تجاه ضم كوريا إلى اليابان بحكم شعب أجنبي غير مألوف له في عام ١٩١٠، ولم يحدث انفجار بسبب ذلك؟، أيضاً التحول باعتبار أنه فكرة في التاريخ الروحي لليابان التي أنجبت اليابان الحديثة ألا يعتبر ذلك فكرة عملية جدا كي نرى حركة تاريخ العالم في القرن العشرين؟. وستولد آراء خلاقة إذا ظهر مثل هذا المؤلف. فان النقاط التي فيه يمسكها والتي لم يقلها أحد حتى الآن تروى في هذه الكتاب علي بتان رويدا رويدا.

هذا الشيء الذي يدرسه لنا هذا الكتاب باعتباره نموذجاً يفكر في الأشياء أن أحيا . . . أن أكتب . . . أن أفكر على مسافات متناسبة لأخذ النفس . ما هو المقصود في نفس المؤلف ؟ . .

إن أي شيء طالما أن أحد الأشخاص هو الذي سيحكيه سيأخذ شكلاً مستديراً له مركز . بمعنى أن الشخص الذي يكتب يحاول أن يكتب عن شيء ما ، لكن البقية التي يحاول أن يقوّلها مما يريد نفسه دائماً ما تتجاوز الحد بمعنى عن أي شيء يجب أن يرويّه أصلاً ، مما يجعله يدور حول دائرة صغيرة . فبعض الأشياء عندما نرويها تكون غير مكتملة لكن المتبقي روايته البعض منه يكون مهماً . فإذا روايته كشيء يكتب في المرة التالية سيكون أفضل . وهو ما يؤدي بك إلى أن تعمل سلسلة مؤلفات . مثل لوحة حروف جيدة بعيدة عن الأصابع ، أو أم جيدة بعيدة عن الأطفال فأكون في موضع لا تستولي علي أفكاري ، وأنفصل عن أفكاري . هذه الأمور لم يسبق أن سمعتها من أي مؤلف ولكن هذه الروح هي التي كنت أراها في ملامح المؤلف بعد أن أصبحت أدرس بالجامعة لقد سبق لي أن جعلت هذه الكتاب مادة تعليمية ودرسته مرة . في ذلك الحين لم أستطع أن أدرسه بمهارة .

هذا الكتاب لا أعرف عنه شيئا كما لو كنت إنسانا من نجم بعيدا أطلب من القراء الشباب أن يقرأوه لي. هذا الكتاب وكما هو بالنسبة لي فهو بالنسبة للقارئ الشاب فمن الممكن أن يكون مدخلا يصحبه إلى مكان بعيد جدا علاوة على أنه يشغل الفكر. وفي نفس الوقت وحيث أنني شخصا غير متقن للغة الانجليزية إلى هذا الحد، فإني أعتقد أنه من الأفضل أن يقرأه القارئ الياباني الصغير مثلما هو في الطبعة الإنجليزية التي أعد بها هذا الكتاب في البداية. فمثلا أصل الكلمة (الطبعة باللغة الإنجليزية) أي خرجت من مكتبة إنجليزية وتتضمن هذه الكلمة المشكلة التي لها جذور في عزلة الفرد.

لليليان هيلمان هي أيضا - في الآخر - توضح أصل الكلمة في شكل قاس نوعا ما بالنسبة لعالم اللغة الإنجليزية عندما تشير إلى معدن الإنسان.

ومنذ فترة قرأت هذا الكتاب وقد لاحظت أنه ممتع خاصة بالنسبة للنقط التي لم تلتفت انتباهي من قبل. إن مقولة المسيحيين عن الجزر الخمسة قد حرفت حديث السيد المسيح في الإنجيل، "قال الإله الآب للمسيح إن مذبحة الأطفال التي وقعت على يد الملك هيرودوت، ولأنها وقعت بسببك فعليك أن تفكر في القتل الذي

قتلوا وعددهم أربعة وأربعون ألف وأربعمائة وأربعون نفس. وأمره أن يلقى بنفسه". فإن الصعود في سلم الحضارة إنما يتم من خلال شكل يتصل بالدول الأجنبية، لكن اليابان في الحقيقة لم تتغير منذ القدم ومازالت تعيش العزلة. لأجل ذلك فإنه من الأفضل زرع حركات شعبية صغيرة لها قوة على أن تدمره خير من إدخال فكر جديد. كذلك فإن المقاومة التي توجد في داخل النظام المنعزل كثيرا ما يظهر في شكل عزلة داخل العزلة، ودائما ما ينتهي في شكل لا إلى هذا ولا إلى ذاك "زى اللي رقص عالسلم". وتبعاً لذلك فمن السهل أن يضحك ببرود من ذلك، لكن أهم من القهقهة أن ينظر إلى ذلك. بعين الاعتبار

كان السيد / تسرومى يسكن في بيت بشقة بسيطة في الفترة التي كان يلقى فيها المحاضرات. وفي المرحلة الأخيرة من محاضرات فصل الشتاء، عمل حفلة صغيرة في بيته، وكتب إلى كل الطلبة، لكنه كتب في الوسط. "أن تؤمن بما تعتقده. " الإيمان الإيمان الإيمان " الشك الشك " ثم الإيمان "

وهذا هو معنى كلمة الإيمان، ولكن الشك فإنه عن طريقه نصل إلى الإيمان. وقال إن هذه الكلمات للحكيم الصيني "موشى". واستعرت منه مسودات المحاضرات لأول مرة،

وبعد أن لمست كل جوانب المحاضرات بقراءتها وجدت أن أكثر من
٢٠ عاما قد مرت. ولكن لم يتوقف هذا الكتاب عن التدريس
لي. (كناقد وكأدبي. وكأستاذ بجامعة ميجي الأكاديمية)